

المقامة : قصة قصيرة مسجوعة يتخللها أبيات من الشعر، تتضمن ملحمة أو نادرة أو عظة، فهي مجموعة حكايات قصيرة متفاوتة الحجم جمعت بين النثر والشعر ، وكان الأدباء يتبارون في كتابتها إظهاراً لما يمتازون به من براعة لغوية وأدبية.

وقد نشأت المقامة بالمعنى الفني على يد بديع الزمان الهمداني(358-398هـ)الذي كتب إحدى وخمسين مقامة، ووضع أسسها الرئيسية التي تتمثل من حيث الشكل في وجود راوية وبطل، وقد كان راويته هو عيسى بن هشام وبطله هو أبو الفتح السكندري ثم تاتي مقامات الحريري و قد سار في مقاماته على نهج بديع الزمان الهمداني، إذ بلغ عددها الخمسين مثلها، وقد اتخذ لها صاحبها راويًا وحيدًا هو الحارث بن همام، وبطلًا وحيدًا هو أبو زيد السروجي، على غرار مقامات بديع الزمان، إلا أن مقامات الحريري، كانت قد فاقت مقامات البديع لدى كثير من المحققين في الشعر، واللغة وما يتعلق بها من النحو وضروب الاشتقاق فكان أشهر كتاب المقامات على الإطلاق، ومن أشهر مقاماته: المقامة البغدادية.

السمات الفنية للمقامة

1. المقامة فن محكي: أي يقوم الراوي العارف دائماً بسرد مجريات أحداثها، وقد أشير خلال تعريف المقامة، إلى طبيعته الحكائية.
2. البلاغة والفصاحة: فقد كتبت المقامات من أجل غايات تعليمية، تقتضي وجود استعراض لغوي ومعرفي كبير، يصل أحياناً إلى درجة التكلف فيالبلاغة والفصاحة.
3. السجع والجناس: والسجع توافق أواخر الكلمات في فواصل الجمل، وهو ما يعطي المقامة حساً موسيقياً عالياً يضيف إلى جانبها البلاغي قوة وجمالية.
4. الخيال: ولعلّه من أبرز السمات المضمونية وضوحاً في المقامة، حيث يعني الكاتب تفكيره ويختلق الأحداث والشخصيات لتقوم بالقصة المطلوبة

5. المزوجة بين الفن النثري والفن الشعري: حيث تتخلل الأشعار كثير من المقامات، فتزيدها فنية وإبداعاً.
6. عدم اشتغالها على كل عناصر القصة: رغم أنها تحتوي على الحوار والوصف والمغزى إلا أنها تفتقر إلى كثير من عناصر القصة، مثل: عدم تنويع الشخصيات ووجود حادثة واحدة وموضوع واحد، وبعدها عن التحليل النفسي، وعدم وجود ابتكار في تصوير الشخصيات والأحداث.
- 7- الوحدة الموضوعية: حيث تدور في معظمها حول موضوع واحد وأحداث متشابهة عمومًا
- 8- اشتغالها على الفكاهة والسخرية: فالمقامة تنقد الواقع بطريقة فكاهية ساخرة.
- 9- متضمنة رسالة للمجتمع: فهي تقدم حلولاً غير مباشرة لكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من خلال تسليط الضوء عليها.